

صبايا من المشموم

عيونك يا أحسا .. أم الأعين الذُّجُلُ؟

وليلك حول الماء .. ليلك؟ أم كُحُلُ؟

صباياك؟ أم آبارُ ضحكتك التي

يُهمِّهمُّ في أحشائها الفرحُ الطفلُ؟

صبايا من (المشموم) .. ويلي من الشذا

ومن دIRMٍ باسَ الشفاهَ لي الويلُ

على أيِّ شَهْدِك: المُصفى من اللمى

أمر التمر يا أحساءُ يحسُّدُك النحلُ؟

حكيالك أشعارًا، ودُكنا من الهوى

بُشُّوتًا، فأضنانا التغزُّلُ والغَزَلُ

صبايا هي الآبارُ حتَّى وإن غدا

عزيزًا على أكبادنا البللُ الضحلُ

وياما تروى من نداها غليلنا

ولم يُذْهِكِ المَرُوى، وأنْهَكَنا النُّهْلُ

أنا ابن ليالي الرِّيّ في صرخةِ الشّتَا

أعافُ لذيذِ النّومِ كي تشربَ النّخلُ

وأغمسُ عُمرِي في القنّاةِ .. لعلني

أشاطرُهُنَّ البَرْدَ أو يدفأَ الحَقْلُ

أنا ابنُ (الرّززيّاتِ)، نفْسي لهن، و(ال

خُلّصاتِ) خالّاتي، وعمّاتي (الشّهُلُ)

وفي منجلِ الفلاح من سُور الندى

شمائلُ عنها يعجزُ السيفُ والنصلُ

مناجلُنا مسنونةٌ كسيوفنا

ولكنّها صوبَ الحياةِ بها ميْلُ

وإنّا وإنْ كُنّا أشاوسَ في الوغى

هوانا لدى السّلامِ العِمارةُ والشّتْلُ

ومن لي بدارٍ تألفُ الطيرُ أهلَها

وحاضرةٍ حتى شوارعها أهّلُ

إذا ما سلكْتُ (الدائريَّ) مُيمِّمًا

حماها .. تلقّاني بمبخره الليلُ

ولاحَظَ لي العُمرانُ .. والعمرُ واحدٌ،

ولكنّها عُمرانٍ عاشهُما الذُّبُلُ

بُحيرتُها للطير مهوًى، وللقري

قُراها، وفي أطرافها تَكَلُّ الإبلُ

كأنَّ ثراها قهوةٌ عربيّةٌ

من الكرمِ الزاكي، ونفحاتها هيّلُ

ورُبَّ ضحّى في برّها مُبَّ شايُه

وقد طابت الأيامُ والأتامُ الشمْلُ

ويا حبّذا حِزُّ الرمالِ، وإن يكنْ

مجازًا من الأشعارِ أن يُحجزَ الرمْلُ!

ولكنّه ضيفٌ، ولولا جُذورُنا ال

مُلَحَّـاتٌ لَمْ يُمْسِكْهُ قَارٌ وَلَا أَثْلٌ

أنا طينةُ الأحسا .. وماءُ الحسا أنا،

نا الراحةُ البيضاءُ والتعبُ الجزلُ

أنا ركضةُ الأطفالِ فوقَ غمامِها

إذا رجَعَ الغُيَّابُ أو هطلَ الهطلُ

إذا غبتُ أُسبوعاً وعُدتُ إلى الحسا ..

أعودُ كأنِّي غائبٌ صارَ لي حَوَلُ

أعودُ إليها أجردَ الروحِ حافياً

سوى أن بي شوقاً لواعجُه خيلُ

وإنَّ خيولَ القلبِ ملعبُها الحسا،

وسائرَ ما يبقى من الكونِ إصطبلُ

نسافرُ عن أحساننا ونسائنا

وعنها وعنهنَّ الخواطرُ لا تسلو

ومنها ومنهنَّ الحقائقُ لا تخلو

ولا يستريحُ القلبُ، والعيشُ لا يحلو

وأحساءُ حتى في المٌحولِ صفيّةُ

وكلُّ مَحَلٍّ غيرُها، لو صفا، مَحَلُّ

نفتّشُ عنها في ضباب ارتحالنا

وينكسرُ المسعى، وينتثرُ الردلُ

فإن وجد الفحلّ الـ نخلةً عُمرهـ

فقد وجدَ الأحساءَ شاعرُها الفحلّ

[للاستماع اضغط هنا](#)